المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية
ISSN: 2682-2865
The Online ISSN : 2682-4248
المجلد05/العـدد: 02 (يونيو2023)، ص ص 265-287

دور المدرسة في الوقاية من الانحراف والجريمة

The role of the school in preventing delinquency and crime

سعيدي عتيقة [1] ، قنوعة عبد اللطيف [2]
[1] جامعة الحاج لخضر باتنة ١، atika.saidi@univ-batna.dz
[2] جامعة حمى لخضر الوادي ، guenoua-abdellatif@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2023/03/15 تاريخ القبول: 2023/04/23 تاريخ النشر: 2023/03/16
Doi: Doi: 10.21608/GFSC.2023.302108

مستخلص البحث:

تعددت وظائف المدرسة وتعددت أدوارها ها بصفتها مؤسسة اجتماعية وتربوية وتعليمية تعمل على تنشئة الفرد وإكسابه أنماط السلوك المختلفة. لذلك فان المدرسة ليست فقط مكانا لتلقي مبادئ القراءة والكتابة، بل يجب عليها أن تؤهل الفرد أخلاقيا وسلوكيا ليكون فردا صالحا في المجتمع، ووقايته من الوقوع في دائرة الانحراف والجريمة.

لذلك يتمثل الهدف الرئيسي للبحث للتعرف على العوامل المدرسية المتعلقة بتشكيل السلوك ألانحرافي والإجرامي، وكذا معرفة أسبابها والعوامل المؤدية إليها وتحديد أهم الأدوار المدرسية التي تسهم في الحد منها، كما أن هذا البحث يحاول توعية المؤسسات التعليمة بمخاطر السلوك ألانحرافي والإجرامي في المدارس، وكذلك تحاول طرح بعض الاقتراحات لكيفية التعامل مع هذه السلوكيات داخل الوسط المدرسي

الكلمات المفتاحية: المدرسة؛ السلوك ألانحرافي؛ السلوك الإجرامي؛ الأدوار المدرسية؛ العنف؛ العدوان.

المؤلف المرسل: سعيدي عتيقة ، ***Email*** : atika.saidi@univ-batna.dz

Abstract:

The school has multiple jobs and its role as a social, educational and educational institution that works to nurture the individual and give him different patterns of behavior - therefore the school is not only a place to receive the principles of reading and writing, but it helps to qualify the individual morally and behaviorally to be a good individual in the society, and to protect him/her from Falling in the circle of delinquency and crime.

So the main objective came to identify the school factors related to the formation of delinquent and criminal behavior, as well as to know their causes and the factors that lead to them and also determines the most important school roles that can be contributed to reduce them, as this study tries to educate the instruction institutions and the dangers of deviant behavior criminal in schools, , also tries to offer some advices and recommendations about how to deal with these behaviors within the school environment.

Keywords: school; perverted behavior; criminal behavior; school roles ; violence; aggression..

مقدمة:

يعتبر الفرد في المجتمع له دور إما إيجابي يصب في زيادة تماسكه ورقيه وازدهاره يعود على الآخرين، وإما سلبي يساعد على تمزقه وانهياره. وتأتي الجريمة كدور هادم لهذا المجتمع على اختلاف أشكالها وألوانها خارجة بذلك على قيم وضوابط المجتمع التي يتفق عليها، حتى أن الجريمة أصبحت لها نفس المعايير في غالب المجتمعات، وبدرجة أقل وهو لا يقل خطورة على الجريمة وطريق مؤدي إليه نجد الانحراف، فلذا المجتمع الذي يريد أن يعيش حياة هادئة سالمة يعمل على مكافحة الجريمة وتعديل الانحراف عبر كامل مؤسساته انطلاقا من الأسرة والعائلة إلى المدرسة والجامعة، فالمدرسة بما تحمله من رسمية وبما يمكنه من تنفيذ البرامج والمناهج المدروسة ، ومما لا شك فيه أن وظيفة المدرسة تطورت من مجرد مؤسسة للتعليم إلى مؤسسة تعليمية تربوية ذات وظائف اجتماعية لها دور كبير في محاربة الجريمة والانحراف ولها أدوار عدة للقضاء عليها أو التقليل منها، وهذا ما يؤكد على أهمية الدور

الاجتماعي الذي تقوم به المدرسة كمؤسسة اجتماعية لإكساب تلاميذها القيم الإيجابية التي تحميهم من الوقوع في الجريمة بأشكالها المختلفة .

وفي بحثنا هذا حاولنا تسليط الضوء على تعريف المفاهيم الأساسية التي تدخل ضوء هذا الموضوع مفصلين في أدوار المدرسة في الوقاية من الجريمة والانحراف.

وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي الجريمة وما هوالسلوك ألانحرافي؟ و ما هي علاقة الانحراف بالجريمة؟
- ما هو الفرق بين مفهوم الوقاية و المكافحة؟
- ما هي علاقة المدرسة بتشكيل السلوك الانحرافي والإجرامي؟
- ما هو دور ووظيفة المدرسة في مواجهة السلوك الانحرافي والجريمة؟

٢. أهداف البحث:

لا بد لكل بحث مهما كان نوعه من أهداف يعمل على تحقيقها .يهدف البحث الحالي التطرق إلى:

- معرفة الجريمة والسلوك ألانحرافي. وما علاقة الانحراف بالجريمة .
- معرفة الفرق بين مفهوم الوقاية ومفهوم المكافحة.
- معرفة علاقة المدرسة بتشكيل السلوك ألانحرافي والإجرامي.
- معرفة دور ووظيفة المدرسة في مواجهة السلوك ألانحرافي والجريمة.

٣. أهمية البحث:

تعود أهمية البحث إلى العديد من الاعتبارات من أهمها :

- موضوع التلميذ المتمدرس والجريمة وخطورته في نفس الوقت.
- الدور الوقائي الذي يمكن أن تلعبه المدرسة في الحد من تفاقم ظاهرة الجريمة عند التلميذ المتمدرس.
- تسليط الضوء على جانب مهم من الجوانب التي تتعلق بقضايا الانحراف والجريمة والتي من المحتمل أن تحدث بين صفوف تلاميذنا من هم في إطار المؤسسات التعليمية.
- الكشف عن الجهود المستمرة التي تبذل من قبل المدرسة كمؤسسة تعليمية واجتماعية للوقاية من الانحراف و الجريمة.

٤. الخلفية النظرية للبحث :

١.٤ الدراسات السابقة:

دراسة ناصف، سعيد ويوسف، إنعام ٢٠٢٠

دور الأسرة والمدرسة في الوقاية من الجريمة دراسة تحليلية ميدانية في مجتمع الإمارات يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة) في حماية الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة من الجريمة، وذلك من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة من الشباب في مجتمع الإمارات، وكذلك تحليل أدبيات ومصادر علمية ومعرفية متعلقة بموضوع الدراسة. ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم استبيان لجمع البيانات الأولية من عينة متسقة ومتلائمة من ٣٣٩ شاباً تتراوح أعمارهم بين ١٨-٣٥ سنة (ذكورا وإناثاً) وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من ثلاث إمارات هي: دبي والشارقة وعجمان، وتم استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان، واستخدمت أساليب تحليلية إحصائية مثل مقياس ترتيب الأهمية، ونسبة معدل الأهمية والمتوسط المرجح للأهمية (الانحدار المتعدد – التباين) مع التركيز على متغير النوع في كل المقياس. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: - أهمية دور الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي ودمج خطة عمل كليهما في الخطة المدرسية، ويوحد الجهود لتحقيق أهداف حماية الطلاب من المشاكل الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة. - إن تنظيم وتنفيذ جلسات الإرشاد النفسي باستخدام الأساليب الفردية والجماعية التي تساهم في الحماية من الجريمة والسلوك الإجرامي تظهر أقل نسبة من الأهمية، مع اختلاف كبير في النوع. - أهمية دور التنشئة الاجتماعية عن طريق توفير الطرق لحل المشاكل التي يواجهها الشباب هو أعلى نسبة مئوية من أي قياسات أخرى تقع تحت هذا المجال. مع التباين بين الجنسين. - تأتي أهمية نقل التراث الثقافي والاجتماعي من جيل إلى جيل والالتزام بالتكامل مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى عند أدنى مستوى من الأهمية. كما إن العقبات التى تحول دون فاعلية دور الأسرة والمدرسة في منع الجريمة تتمثل في ضعف التعليم الذي يعيق تفعيل دور عمليات التنشئة الاجتماعية.

دراسة مراد، فاطمة الزهراء و فنطازي، كريمة ٢٠٢٠

دور المدرسة في الحد من الجريمة عبر مناهجها الدراسية -دراسة تحليلية للمقررات المدرسية للمرحلة الابتدائية - الجيل الثاني نموذجا- جاءت دراستنا بهدف تحليل مناهجنا المدرسية الجيل الثاني ذات التوجه البنائي الاجتماعي، الذي اتخذته الكثير من دول العالم كمرجعية نظرية وتطبيقية لمناهجها إيمانا بضرورة الطرح الاجتماعي للمسالة التربوية، باعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية لتنشئة الأفراد وفق قيم المجتمع وفلسفته .وقد اتخذت الدراسة من مقررات التعليم الابتدائي للسنوات الثلاث
الأولى لمواد التربية الإسلامية واللغة العربية والتربية المدنية عينة لها، بوصفها أكثر المواد الدراسية تداولا للقيم، ولأهمية المرحلة العمرية في البناء القيمي للطفل .وقد تم التوصل إلى أن- :المقررات المقترحة في المواد المحللة تؤكد البعد الاجتماعي القيمي والتربوي للمناهج، التي تحث على حب الأسرة وتكاثفها وحب الوطن وخدمته، وضرورة احترام الآخر وتقبله، وغيرها من القيم الأسرية والاجتماعية والعالمية وتعمل على إعداد طفل متوازن نفسيا بعيدا كل البعد عن التفكير في الجريمة أو الانضمام إليها- .هناك غياب لقيم نرى إدراجها مهما وأكيدا كالقناعة والحلم والتسامح ونبذ العنف.

دراسة زرارقة فيروز٢٠٠٥ الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وانحراف أبنائها، من خلال التعرف على مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف، إلى جانب التعرف على الحالة النفسية للحدث باعتباره مراهق ويمر بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة في بعض الأحيان والتي قد تكون دافعا للانحراف. ووفقا لأهداف البحث تم **استخدام المنهج التجريبي** حتى تسهل عملية اكتشاف العوامل المتسببة في الانحراف بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وكانت من أهم النتائج المتوصل لها هي :

- توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والانحراف
- تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص كثرة الشجار بين الوالدان والإخوة، وعدم تلبية حاجات الحدث، ورفض الأعمال التي يحبها، والشعور بعدم الرغبة والتقبل من طرف الأهل.

- أنه توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص العلاقة بين الوالدان والإشراك في القرارات، فقد اتضح أن أغلب وحدات المجموعة التجريبية لا يشرك آباؤها زوجاتهم في قراراتهم التي تخص الأسرة ومستقبل الأبناء، وذلك بنسبة% 66 ، وهذا يدل على توتر العلاقة وسوء التفاهم بينهما.
- يتمتع الأحداث بحرية أكبر مقارنة مع التلاميذ، أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغير سلوكات الأحداث، والتأثير على انفعالات
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجوعتين فيما يخص التدخين و أسبابه حيث أن نسبة الأحداث المدخنين أكثر من التلاميذ، كما تختلف أسباب تناول التدخين بين المجموعتين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص المظهر الجسماني.

من خلال تعرضنا لبعض الدراسات التي عالجت موضوع المدرسة وعلاقتها بالجريمة، نجد أن هذه الدراسات أكدت على أن العقبات التي تحول دون فاعلية دور المدرسة في منع الجريمة تتمثل في ضعف التعليم الذي يعيق تفعيل دور عمليات التنشئة الاجتماعية.

كما أكدت هذه الدراسات أن مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها أسر الأحداث والتي قد تكون سببا في تعرضهم للانحراف.

كما أن هذه الدراسات لم تتعرض لباقي العوامل التي لهها صلة وثيقة بالانحراف داخل المدرسة.

أن الأسرة تعتبر من الأسباب الرئيسية في انحراف الأبناء (العوامل الاجتماعية والثقافية و الاقتصادية).

٢.٤ المفاهيم، العوامل والأدوار:

تحديد المفاهيم الأساسية في البحث:

- **مفهوم الدور:**

عرفه "غي روشي على انه "مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين مسلوك الأفراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة .فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج

التي تتجاوزها الاختلافات والتكيفات الفردية و تعمل على توجيه فعل الأفراد الذين يحتلون مركزا مهما"ويدل مفهوم الدور على السلوك المتوقع من قبل شاغل المركز الاجتماعي(محسن وعبد الرحيم ، (دت)، ص٦).

- **المدرسة:**

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة في رعاية الطفل و العناية به ، كما تعد النسق المؤسسي المقام من قبل المجتمع خارج نطاق الأسرة و الذي يهتم بجوانب تربوية و تعليمية للإفراد يعد خروجهم للمرة الأولى من أحضان الأسرة بهدف نشر التربية و التوجيه اللازمين ، حيث تعمل على مواصلة تنشئة الفرد اجتماعيا و القيام بعملية التنشئة الاجتماعية للفرد بعد الأسرة ، و تؤدي عملها بموجب أنظمة و مناهج دراسية تنبثق عن أشكال و أنواع الثقافة الاجتماعية السائدة و المقبولة اجتماعيا. (محسن وعبد الرحيم ، (دت)، ص٦).

- **تعريف الوقاية:**

تعرف على أنها أي فعل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة أو مضاعفاتها، أو للمشكلة و المضاعفات معا. (الحمداني و الطيف، ٢٠١٧، ص ٥٠).

ويرى "رمسيس بهنام " أن الوقاية هي تحاشي الإجرام و العمل على منع وقوعه وانه لا سبيل إلى معرفة الداء (الجريمة) دون معرفة بالدواء ، و بالتالي فلا يمكن منع الجرائم من الوقوع دون معرفة بالعوامل المؤدية إليها. (درويش، ٢٠٠٥، ص ٥٣).

بينما يرى الباحث الكندي "ارفن ويل ران" الوقاية من الجريمة هي كل عمل يؤدي إلى التقليل أو التخفيف من معدلات الجريمة. (درويش، ٢٠٠٥، ص ٥٣).

عرفت منظمة الصحة العالمية الوقاية على أنها إجراء مخطط له يتخذ من موقف التوقع لمشكلة ما أو مضاعفات متعلقة بظرف واقع بالفعل و يكون الهدف هو الحيلولة بشكل عام أو جزئي دون حدوث المشكلة أو المضاعفات أو كليهما." (ألريمي، ٢٠٠٥، ص ١٣).

تأسيسا على ما تم ذكره يمكن تعريف الوقاية بأنها كل الإجراءات التي ينبغي اتخذاها للتقليل من ظهور الجريمة بين أفراد المجتمع ، ويتم ذلك من خلال منع أسبابها و العوامل التي تؤدي إلى وقوعها.

٣.٤ الفرق بين مفهوم الوقاية و مفهوم المكافحة.

نجد أن هناك خلط و تداخل بين هذين المفهومين مما يتطلب تحديدا للفرق بينهما بصورة أكثر دقة حيث أوضحها حويتي (٢٠٠١) انه في عملية الوقاية من الجريمة لا يوجد أمامنا مجرم بعينه لمواجهته و التعامل معه ، بل كل ما لدينا هو التعامل مع العوامل و الأسباب التي قد تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، أو التنبؤ بسلوك الأشخاص الذين لديهم الاستعداد للانحراف و الوقوع في الجريمة إذ لم تتخذ الإجراءات الوقاية اللازمة حيالهم.

فنجد في مجال مكافحة الجريمة فان المجرم موجود بشخصه ويسعى إلى ارتكاب الجريمة وهو بوجوده يشكل خطرا يهدد أعضاء المجتمع في أرواحهم وأعراضهم وأموالهم.

فالوقاية تعني منع وقوع حدث غير مرغوب فيه أو الحيلولة دون حدوثه. (الريمي، ٢٠٠٥، ص ١٣).

٤.٤ تعريف الجريمة:

تعددت تعاريف الجريمة حسب تعدد الاتجاهات وسوف نتطرق لبعض منها :

تعريف الجريمة من المنظور القانوني : نعرف الجريمة من الناحية القانونية بأنها "ذلك الضرب من السلوك الذي يجرمه القانون الوضعي و هي ذلك الفعل أو الامتناع الذي نص القانون على تجريمه ووضع عقوبة على ارتكابه .(قدي، ٢٠٠٩، ص ٢)

تعريف الجريمة من منظور علم النفس : يرى علماء النفس أن الجريمة تعتبر موقف وهذا الموقف يمكن وصفه بأنه تضارب سلوك الفرد مع سلوك الجماعة . وقد عرف "لاغلاش" Daniel Laghache الجريمة بأنها التعدي الحاصل من فرد أو عدة أفراد أعضاء في مجتمع معين على القيم المشتركة الخاصة بهذا المجتمع.

الجريمة من منظور علم الاجتماع: لقد طرح أنصار هذا الاتجاه عدة تعريفات للجريمة نبدأها بتعريف "دوركايم" Durkhiem مفاده أن الجريمة هي " كل فعل أو امتناع (عن فعل) يتعارض مع القيم والافكار التي استقرت في وجدان.

وعرفها آخرون بأنها "كل فعل يقدم الشخص على ارتكابه بدوافع فردية خالصة تقلق حياة الجماعة وتتعارض مع المستوى الخلقي السائد لديها في لحظة من الزمن معينة" (فريجة وهياق، ٢٠١٩، ص١٢١).

تعدد مفهوم الجريمة حسب كل اتجاه، فالاتجاه القانوني يرى أن الجريمة سلوك يجرمه القانون، في حين الجريمة حسب الاتجاه النفسي فيرى أنها تضارب بين سلوك الفرد والسلوك الجماعة ، أما اتجاه علم الاجتماع يصف الجريمة بأنها الامتناع عن فعل يتعارض وأفكار المجتمع التي استقرت في الوجدان، وعليه يمكن إعطاء تعريف للجريمة بأنها أي سلوك مخالف لعادات وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه.

٥.٤مفهوم الانحراف:

يشير الانحراف لغة إلى فعل انحرف، ينحرف، أي مزاجه مال عن الاعتدال، فهو لا يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب عمل سيء وخاطئ. .(زرارقة، ٢٠٠٤، ص ٢٥) أما من حيث الاصطلاح فيعرف بأنه " السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم و العادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الأفراد فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى أخر عدم التوافق أو الصراع.(زرارقة، ٢٠٠٤، ص ٢٥)

٥. **علاقة الانحراف بالجريمة:**

يختلف مفهوم الانحراف عن مفهوم الجريمة ، إلا أن مفهوم الانحراف أوسع واعم من مفهوم الجريمة ، فالانحراف هو كل أساليب السلوك التي لا تلتزم بالمعايير ، أما الجريمة القانون يعاقب عليها، أما عقوق الوالدين فانه انحراف لأنه سلوك لا يلتزم بالمعايير، ومن هنا يمكن القول بأن كل جريمة هي انحراف ولكن كل انحراف ليس جريمة.(أبو الملحم وأبو عبيلة والزعارير، ٢٠١٥، ص ٥).

عرف الانحراف بأنه سلوك يخالف المعايير الاجتماعية وفي حالة تكراره بإصرار يتطلب تدخل أجهزة الضبط الاجتماعي، و عرف من حيث المفهوم النفسي بأنه " كل من يعاني اضطرابات و صراعات نفسية يفصح عنها بإشكال من السلوك المنحرف ، و بأسلوب يؤذي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض نفسيا ، ويمثل الانحراف عادة محاولة لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسية المنحرف و بعبارة أخرى فان علماء النفس ينظرون إلى شخصية المنحرف و ليس إلى الفعل نفسه ، لذلك فهم يفرقون بين المنحرفين المرضى و المنحرفين الأسوياء ، على اعتبار أن الانحراف في الحالة الأخيرة مرده إلى المجتمع و ظروفه و ليس للفرد نفسه ، كالذي يقتل أو يجرح شخصا مثلا دفاعا عن عرضه. لان الأعراف أو القيم المحلية تدفعه لذلك الفعل . فالانحراف في

مثل هذه الحالة هو وجهة نظر القانون، أو من وجهة نظر المجتمع العام، وليس من وجهة نظر التكوين النفسي المضطرب أو المختل، ولهذا نجد علماء النفس لا يهتمون بالمنحرفين أو المجرمين الذين لا تعبر جرائهم عن هذا الاضطراب أو الخلل أو المرض النفسي، لامهم مجرمون دون شخصية إجرامية. (الاعرجي، (٢٠٠٥)، ص ٣٣،٣٤).

١.٥ المدرسة وعلاقتها بتشكيل السلوك الانحرافي والإجرامي:

تحتل المدرسة مكانة أساسية في تشكيل شخصية الطفل ،لذا فان المدرسة تتحمل مسؤولية في عملية تنشئتهم ، إلا أن المدرسة في الوقت الحالي أظهرت فشلها في الاستجابة لأنماط السلوك الخاطئة سواء تلك الممارسة بداخلها أو خارجها، فالسلوكيات والميول العنيفة الممارسة داخلها تصبح تهدد إذا وجدت المناخ المشجع لها.

وقد يكون لانحراف التلاميذ داخل المدرسة أسباب مباشرة أو غير مباشرة ، من داخل المدرسة أو من خارجها، فقد يكون التوجيه الخاطئ مثلا نحو نوعية التعليم ، وقد يتجه إلى بدائل عن العملية التعليمية فقد يهرب من المدرسة أو يتشاجر أو يسرق أو يأتي بأفعال منفية للأخلاقيات أو قد يلجأ إلى النصب و قد يصل به الأمر إلى القتل وغير ذلك من أوجه الانحرافات. (أبو غريب وبيومي والقفاص وقمر وحجازي، (دت) ص ٣٠)

ويعد التسرب المدرسي من أهم أسباب السلوك لانحرافي و التوجه نحو الجريمة:

التسرب المدرسي: تعتبر التسرب المدرسي من اخطر المشكلات التي يعاني منها المعلمين والآباء على حد سواء لان التلميذ أثناء غيابه عن المدرسة قد يقوم بممارسات كثيرة لعدم مراقبة الأهل والمدرسة، وهذي الممارسات قد تلحق الأذى بالفرد نفسه و الآخرين و المجتمع ككل. و قد يكون الهروب من المدرسة أو التسرب جزئيا أو كليا الأمر الذي ينعكس في خفض رغبة الطالب و دافعتيه في متابعة التعلم و الإقبال على المدرسة و الوصول إلى مستوى تحصيل مرتفع.

يعرف التسرب المدرسي بأنه انقطاع التلميذ عن مواصلة الدراسة، وترك المدرسة قبل الوصول إلى نهاية المرحلة التعليمية.(الشيخ، ٢٠٠٧، ص ١٣٣).

ويشير السيف (١٩٩٥) إلى أن الدراسات الميدانية أثبتت أن معظم المجرمين بدو انحرافهم وهم أحداث بالهروب من المدرسة أو الانقطاع عن التعليم بشكل مستمر.

٢.٥ العوامل المدرسية المسببة للتسرب المدرسي:

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في تكوين شخصية الطفل تربويا ونفسيا واجتماعيا بحيث يتلقى فيها المعارف والخبرات التي تنفعه في حياته العلمية والعملية، ومن هذا كان لزاما أن تحرص على أن تقوم بوظيفتها بشكل جيد.

والعوامل المدرسية مثل كفاءة الأستاذ وطرائق التدريس والوسائل التعليمية والمناهج ونظام الامتحانات وكذا التوجيه المدرسي ، يجب أن يعد العلم إعداد يمكنه من القيام بوظائف المختلفة بأحسن وجه وتمكنه فهم التلاميذ قدراتهم واستعداداتهم وأن يتصف بالصفات العلمية الجيدة، حتى يصل إلى تحقيق الهدف المتوفى في التلاميذ. (قريشي، ٢٠٠٢، ص ٧).

أما عن أساب التسرب في المدارس المتوسطة و الثانوية فيرجعه الباحثين إلى بعد المدرسة عن المنزل ، كما أشار أن ٧٣% منهم إلى أن لهم تاريخا مع الرسوب ، فيما بين مادة أو أربع مواد ، و ذكر ٨٠% منهم أن لديهم اتجاهات سلبية نحو المواد الدراسية ونحو المدرسة و نحو التعليم ، وقرر ٨٤% منهم أنهم يكرهون الذهاب إلى المدرسة وكما شكا الكثيرون من معاملة المديرين و المعلمين محدودة جدا أو العاملين في المدرسة، وقال وان علاقاتهم بزملائهم و معلمهم محدودة جدا أو معدومة . (الربعي، ٢٠٠٥، ص ٢٤).

- بعد المدرسة عن مكان السكن وصعوبة المواصلات.
- عدم إخبار الإدارة المدرسية لأولياء الأمور بغياب أبنائهم.
- قد لا تمثل المناهج الدراسية احتياجات التلاميذ واهتماماتهم وقدراتهم.(أبو عسكر، ٢٠٠٥، ص٦٦).
- نقص المدرسين لفترة طويلة من السنة وكذلك حالة المدرسين النفسية.
- وسائل التقويم التقليدية المتبعة والمتمثلة بالاختبارات فقط.

ويعتبر الترسب المدرسي بوابة الانحراف بكل صوره، وهنا يكمن دور المدرسة في حماية التلاميذ من الوقوع فيه وفي إضراره وذلك من خلال المتابعة الدائمة للتلاميذ و إشعار أوليائهم في حالة الغياب.

٣.٥ دور ووظيفة المدرسة في مواجهة السلوك ألانحرافي والجريمة:

ومما لاشك فيه أن وظيفة المدرسة تطورت من مجرد مدرسة للتعليم إلى مؤسسة تعليمية ذات وظائف اجتماعية، فلم تعد مجرد تلقين المعرفة إنما أصبحت وسيلة لتكوين المواطن المنتج بضمان التسوية المهنية وذلك أن كل مهنة تتطلب جزءا من المعارف وهذا ما جاء به "مصطفى حداب" لقوله" أن للمدرسة وظائف اجتماعية وهي إنتاج قوى العمل في مختلف التخصصات المستعملة في التطبيقات الاقتصادية و الاجتماعية و توزيع الأفعال الاجتماعية بين مختلف الجماعات المكونة للمجتمع". (Crimedz.blogspot.com)

من خلال تعريف المدرسة فهي تلعب دورا مهما في تمثل الأخلاق الحميدة والبعد عن الانحراف والجريمة كإجراء وقائي أو علاجي وعند تحليلنا لهذا الدور يمكن أن نستنتج جوانب عدة كلها تصب في محاربة الانحراف وارتكاب الجرائم من خلال الدور النفسي والتربوي والتعليمي والاجتماعي والضبطي والعلاجي وسنفصل في كل دور ونربطه بالوقاية من الانحراف والجريمة.

٤.٥ الدور النفسي:

المدرسة حديثا أصبح لها دور مهم في الوصول إلى التوافق النفسية والصحة النفسية للمتعلم من خلال ما يسن من برامج وقائية من خلال إشباع الحاجات النفسية للفرد وجعل التعبير عليها مناسب للقيم، والبعد عن الضغط والقلق والأمراض النفسية، حيث يرى جون ديوي John Dewey أن من أدوار المدرسة توحيد نفسية فالإضافة للدور الذي يقوم به المعلم من خلال حجرة الدرس وما يقوم به المرشد التربوي، أنشئت في الجزائر الصحة المدرسية التي بها أخصائيين نفسانيين يتابعون ويرافقون الحالات النفسية المعقدة من خلال جلسات علاجية،وهذا من شأنه أن يقلل من الانحراف والجريمة لا سيما الصغار لأن الصحة النفسية تجعل الفرد يتغلب على مشكلاته بطريقة سليمة لا تقوده إلى ارتكاب الجرائم.

٥.٥ الدور التربوي

المدرسة باعتبارها المؤسسة الثانية بعد الأسرة بتسلسلها الزمني وقد تكون الأولى من ناحية الأهمية ودورها في تكوين الفرد الصالح وتنميته من الجوانب الجسمية

والعقلية والانفعالية والحركية، وتهيئته لأن يكون فردا مؤشرا ايجابية ومشاركا فاعل في النهوض بالمجتمع من خلال تمثل قيمه.

فدور المدرسة لا يقتصر على تلقين الفرد جملة من المعارف والمعلومات التي تحويها الكتب والمواد الدراسية بل تتعداه إلى إكساب المتعلم القيم والمبادئ والاتجاهات والأخلاق فيرى جولد سيمون Simone Gold أن التربية هي التي تكون أداة إلى النمو العقلي وازدهار النفس بالأخلاق الفاضلة (يحياوي، ٢٠١٤، ص٦٣).

فالمدرسة تقوم على التربية الفرد وبعده أن الانحراف والجريمة من خلال ما يحتويه المنهاج من مواد تخص هذا الجانب من تربية خلقية بتعريفه وتمثله الأخلاق الحميدة والخصال الحسنة وتربية مدنية تجعل ينخرط بإيجابيه في المجتمع المدني وتحقيق المواطن الصالح واحترام القوانين وتقديس قيم العدل وتربية فنية ترقق من شعوره وتجعله يتذوق الجمال المرئي من خلال الرسم والفنون التشكيلية والجمال المسموع من موسيقى وغناء ومقامات صوتية وتربية بدنية تجعل الجسم سليما معافى وما يوفره من رياضة جماعية تعلمه كيفية التعامل مع الأصدقاء. وهذا كله عن طريق المناهج مع إعطاء الفرصة بل أوجبت على الأستاذ أن يكون موجها ومرشدا إضافة للمادة التي يدرسها من أجل غرس القيم والوقاية من الجريمة والانحراف. إضافة لدور المرشد التربوي حيث يحدد حمود (٢٠١١) مهامه وأدواره في رعاية الطلاب المتأخرين دراسيا ورعاية الطلاب المعيدين والمتفوقين واستقبال الطلبة الجدد وتوجيه وإرشاد الطلاب الذين يعانون من مشكلات وكذا الإرشاد الوقائي.

فالمرشد يساعد المتعلمين على تجاوز مشكلاتهم التربوية ويرافقهم فرديا عبر المقابلات وجماعيا عبر جلسات تجمع المتعلمين الذي يعانون من المشكل نفسه بالإضافة إلى المعارض والندوات من خلال الإرشاد الوقائي لاسيما البعد عن الانحراف والجرائم والآفات الاجتماعية.

٦.٥ الدور التعليمي:

ويرى الباحثان أن المدرسة تزود المتعلم بمعارف ومهارات وتكسبه كفاءات بتعليمه المواد المختلفة من لغات و رياضيات وفيزياء وكيمياء وعلوم طبيعية وكذا اللغات الأجنبية، وهذه المكتسبات تساعد الفرد للتأقلم والتكيف مع واقعه لاسيما أن متطلبات العيش العادي الآن تتطلب مجموعة من المهارات والكفاءات مختلفة عن قبل. مثل

مهارات القراءة والكتابة إذ لا يمكن للأمي اليوم أن يمارس حياته طبيعيا دون الحاجة إلى القراءة والكتابة وهذا غير خاص بالنشاط المدرسي وإنما النشاط الطبيعي في الحياة اليومية، وكذلك المهارات والكفاءات التقنية من استعمال الأجهزة الالكترونية إلى استعمال الكمبيوتر والهاتف الذكي، والاتصالات المختلفة عبر شبكة الانترنت التي دخلت كل ممارساتنا العادية في الحياة وأصبح الفرد في كل إلا وهو بحاجة أن يجري اتصالات أو بحث عن معلومات.

رغم أن محتوى المواد يظهر خاص بالمادة المدرسة فقط إلا أن تعليمها يشمل بعض الكفاءات تسمى عرضية ينتقل أثرها لمواد أخرى أو لاستعمالها في الحياة اليومية مثل أسلوب حل المشكلات ومنهجية التناول بالإضافة إلى التغير الحاصل في أهداف تدريس المواد من المعرفة إلى الفعل إلى الكفاءة التي تركز على تمثل هذه الكفاءات من خلال الملمح المطلوب. والكفاءات تشمل مركبة معرفية ومركبة حس حركية ومركبة وجدانية هذا ما يجعل تعدي هذه الكفاءات من التمكن في المادة المحددة إلى الاستفادة من منها والعيش بها في الحياة.

فيمكن أن يتعلم الصدق والعدل من كفاءات الرياضيات والتعاون والبذل من كفاءات الفيزياء التقدير واحترام الآخرين من كفاءات اللغة الأجنبية. وهذا من شأنه أن يبعد المتعلم إذا ما تمثل هذه القيم وهذه الكفاءات عن الانحراف.

إن هذه الكفاءات التي تمكنه من العيش الطبيعي هي كذلك تؤهله إلى أن يكتسب مهنة يعول بها نفسه سواء كانت مباشرة من خلال مزاولة المهنة الناتجة عن فرعه أو تخصصه الدراسي أو من خلال المؤهلات العامة التي تمكنه من الدخول لعالم الشغل والنجاح في المهنة التي يختارها، وهذا يؤدي لمردود مادي يجعل الفرد مكتفي مشبعا لحاجاته بعيدا عن اتخاذ الجريمة طريق لتأمين هذه الحاجات. (إعداد الباحثان)

٥.٧ دور الأنشطة الدراسية:

لقد اعتبر شحاتة (١٩٨٩) النشاط المدرسي جزءا من منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم و أساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم و للمشاركة في التنمية الشاملة، كما أن التلاميذ الذين يشاركون في النشاط لديهم القدرة على الانجاز الأكاديمي وهو يتمتعون بنسبة ذكاء مرتفعة كما أنهم ايجابيون بالنسبة

لزملائهم ومعلميهم ويتمتعون كذلك بروح قيادية وثبات انفعالي و تفاعل اجتماعي، كما أنهم أكثر ثقة في أنفسهم، وأكثر ايجابية في علاقاتهم.

في حين أكدت نتائج الدراسات التي أجريت على أسباب تسرب التلاميذ في نيجيريا أن هناك ارتباطا وثيقا بين التسرب و بين عدم الاشتراك في النشاط المدرسي، كما أشارت دراسة أخرى أجريت على تلاميذ المدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية أن مشاركة غير المتسربين في الأنشطة المدرسية كانت إضعاف مشاركة المتسربين

وهنا يتضح لنا أهمية النشاط المدرسي في وقاية التلاميذ من الانحراف. (الريمي، ٢٠٠٥، ص ٢٢).

كما عملية ضبط المدرسة للتلاميذ عملية التكيف بها، وقواعد السلوك والعمل على تحقيق أهدافها، وهي في نفس الوقت توجه أنشطتهم نحو مجالات نافعة تخضع لبرامج منتظمة.

ومن المسلم به أن ضبط السلوك الاجتماعي للتلاميذ يعد امرأ ضروريا في مجتمع منظم يستلزم معايير للسلوك، ولو أبحنا لكل طالب في المدرسة أن يفعل ما يريد لكانت النهاية مظهرا من مظاهر الفوضى لذلك تبدو أهمية أن تقوم المدرسة بتعليم تلاميذها المعايير السلوكية التي يقرها المجتمع، حيث أن كل تلميذ في حاجة إلى إدراك ضرورة وجود القانون والنظام حتى يتعود على قواعد الضبط وعدم وقوع في تيار الانحراف.

كما أن هناك علاقة ما بين الانحرافات التي تحدث في المجتمع وبين ديناميكيات العمل في المدرسة، مما يؤثر في سلوكيات التلاميذ. و لقد انحصر جهد المدرسة في التنشئة، مما يؤثر سلوكيات الطلاب. ولقد انحصر جهد المدرسة في التنشئة (التطبيع) الاجتماعي الذي يقوم على تلقين المعرفة فقط ، و النظام التعليمي يعمل جاهدا على وقف الانحرافات الاجتماعية بتقديمه صورة للمدرسة بحيث تكون محببة للتلميذ وعما يجده في المنزل، و بذلك تخلق جوا من الأمان في المدرسة و بناء أخلاقيات جديدة للتعايش معا. (أبو غريب وبيومي والقفاص وقمر وحجازي،(دت)، ص ص ٣١-٣٨)

٥.٨ الدور الاجتماعي:

تتلخص وظيفة المدرسة اجتماعيا من خلال تنظيمها الهيكلي المتكون من الهياكل ومختلف الرتب والأسلاك، خاصة من هم احتكاك مباشر مع التلميذ (معلمون وأساتذة ومدير ومختلف المعاونين له) في جعل هذا الأخير يدرك أن ضرورة التنظيم في الحياة

عموما انطلاقا من ملاحظته لدور كل عنصر من عناصر المجتمع المدرسي، وأن إتمام أي نشاط أو عمل يعتمد على معرفة كل منهم لدوره ومدى أهمية هذا الدور للحفاظ على استمرار المجتمع وتوازنه وتحقيق حاجيات أفراده.

هذه الصورة المنظمة للمدرسة بهذا الشكل تجعله يشكل صورة لمختلف التفاعلات الاجتماعية التي تحدث في شكل تعاون وتنافس وتكامل وصراع موجب وسالب ونتائج كل منهما، وبخروجه للمجتمع كأحد عناصره في مختلف مراحل نموه ترتسم عنده صورة المدرسة، فيقوم باستدعائها لتكون بمثابة الموجه والمؤطر له في ظل حدود ترسخت لديه من خلال أدوار الفاعلين في مجتمع المدرسة.

يمكن القول أن الدور الاجتماعي للمدرسة مهم جدا ويمس ما يلي:

- نقل التراث الثقافي من جيل إلى آخر والحفاظ عليه للأجيال القادمة، فحين يولد الطفل يكون فردا بيولوجيا (رشوان، ٢٠٠٥، ص٨٠) ليتحول إلى فرد إنساني عن طريق التشكيل في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي منها المدرسة .
- تنمية الإطار القومي بالمحافظة على إيديولوجية المجتمع وينبغي أن تقوم المدرسة بذلك عن وعي وتفكير، وتنمية هذه التغيرات لا يأتي إلا عن طريق التعليم والممارسة والأداء.
- إحداث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بكل جوانبه سواء كان ايجابيا أو سلبيا، فنجد أن النوع الأول أكثر حدوثا في المدرسة كونه يصنف ضمن التفاعل المزدوج الايجابي الذي يحدث بين أكثر من فرد بما يتيح فرصة للحوار والنقاش وتبادل الأفكار الأمر الذي يساهم في تنمية شخصية الفرد وصقل أفكاره وتوجهاته الاجتماعية .

٥.٩ الدور الضبطي:

تقوم المدرسة بترسيخ مجموعة من المعايير والقيم المنبثقة من فلسفة المجتمع وإيديولوجيته قصد المحافظة على كيانه متوازنا وبصفة مستمرة، فالسلطة في المدرسة تعمل على ايجابية الأخذ والعطاء بين أعضاء المجتمع المدرسي المتفاعلين أساسه احترام الضوابط المحددة سلفا والتي تنظم حركة واتجاه العلاقات بينهم وطبيعتها.

وهنا يتعلم التلميذ الكثير من المعايير الاجتماعية، وسبل ضبط انفعالاته، والتوفيق بين حاجات الغير، ويتعلم الانضباط السلوكي الذي غالبا ما يكون صمام الأمان الذي يجنبه الوقوع في المحظور الموجب للعقاب.

وتنبع أهمية الضبط الاجتماعي من أن له مضامين تربوية، تتولى تحقيق الجانب الأكبر منه وإقراره واقعيا مؤسسات التربية و في طليعتها المدرسة، حيث تقوم بتبصير النشء بخطورة الخروج على قواعد المجتمع وقيمه التي ارتضاها وقوانينه التي تعلنها السلطة، وذلك عن طريق الالتزام بقواعد المجتمع وقيمه الأخلاقية، واحترام السلطة، وتوجيه سلوكهم وفق ما تعارفت عليه الجماعة والتزمت به لتنظيم حياة المجتمع (محمد، ٢٠١٢، ص١٥٧).

فالمدرسة تمارس أدوارها في الضبط الاجتماعي من خلال إشرافها وتوجيها للتفاعل بين عناصر الجماعة التربوية، فالتلميذ مثلا مجبر على مسايرة النظام والقواعد المسطرة المنظمة للحياة المدرسية طوعا أو كرها اتقاء للعقاب، كما تمارس المدرسة بدورها أسلوب الثواب لتصحيح مختلف الانحرافات التي قد تحدث، وهناك عدة أساليب لممارسة الضبط منها :

- إرساء قواعد النظام
- القدوة التربوية في المدرسة
- العقوبات الضابطة وحدودها

ومن خلال هذا الدور الضبطي الذي تغرسه المدرسة في التلاميذ أوجد لنا نتيجة مفادها أنه كلما كان تمدرسه أكثر كلما وقاه ذلك من الانحراف والجرائم وإتباع الآفات الاجتماعية المختلف لذلك أصبح إطالة عمر التمدرس هدف قائم بذاته مما جعل التشريع الجزائري يفرض سنة إلزاميا في المدرسة لا يمكن أن يحرم من التمدرس إلا إذا تجاوزه وهو سنة ١٦ فيسمح له بالإعادة مهما كان معدله وهذا حسب القانون التوجيهي للتربية المؤرخ في ٢٣ جانفي ٢٠٠٨ في مادته رقم ١٢ "التعليم إجباري لجميع الفتيات والفتيان البالغين من العمر ست (٦) سنوات إلى ست عشرة (١٦) سنة كاملة (الجريدة الرسمية، ٢٠٠٨، ص٩).

وكذلك كثير من التعليمات تشجع على السماح بالإعادة حتى مع كبر السن وحتى إذا دعت الضرورة أن ينهى تمدرسه فإجباري أن يوجه تلقائيا إلى التكوين المهني لزاول

تكوينه ويحصل على شهادة وهذا كله من أجل إطالة التمدرس والبعد عن التسرب المدرسي الذي هو من العامل المساعدة على الانحراف والجريمة.

٥.١٠ الدور العلاجي:

هذه الأهداف والأدوار قد يحرم منها بعض المنحرفين ومرتكبي الجرائم فيحبسون في السجن بسببها، وهنا قد تتدخل المدرسة من جديد لتشجيع المسجونين في المؤسسات العقابية على إعادة الاندماج في التعليم ومزاولة دراستهم والسماح لهم بإجراء الامتحانات الرسمية وكلما كان تقدمهم ونجاحهم في الدراسة كلما أنقصت لهم المدة الزمنية للسجن وكذلك تشجيعهم على الانخراط في تعلم حرفة من خلال التكوين المهني وحصولهم على شهادات دراسية أو مهنية تكون سببا في كفهم عن الانحراف والجريمة.

٥.١١ دور المعلم في تعديل السلوك:

إن تعليمات الأدوار الموجه للمعلم لا تصدر فقط عن المؤسسة بل هي تصدر أيضاً عن أباء التلاميذ الذين عن إحكام تقويمية حول ما ينبغي صنعه، هذا التوجيه الذي تضمنه التعليمات يتخذ بشكل معيار حيثما يصاغ باتجاه المعلم أو التلميذ(أن تعليماً الردود أنها هى معايير تتعلق بطريق الاطلاع بالوظائف التي نص لها الأوضاع وهي طريقة يتم تجهلها لأننا بصدورها في المجموعة كيف كان الوضع الخاص من متطور نفسي اجتماعي تكون لوظائف الوضع علاقة بصورة رئيسية للمحافظة على أنماط من العلاقات القائمة بين الأشخاص يؤدي المعلم دورا كبيرا فيما بينهما، قد يكمل بعض البعض وقد بتعارض بعضها مع بعض، وتختلف هذه الأدوار باختلاف.

- نوع المدرسة.
- طبيعة المادة الدراسية.
- الفروق الفردية في شخصيات المعلمين.
- وتتمثل هذه الأدوار في أن يكون المعلم.
- خبير في العلاقات الإنسانية.
- خبير في المادة الدراسية.
- ممثل قيم المجتمع القائم ينقل هذه القيم.
- مسؤول عن النظام وممثل السلطة.
- قناة الاتصال بالمجتمع والجمهور. (عبد الحليم، ٢٠١٦، ص ٤٠).

وتتلخص ادوار المدرسة فيما يلي:

- إيصال التراث الثقافي و الحضاري المتراكم من جيل إلى جيل و تقويم سلوك الطفل و إعداده للمواطنة الصالحة .
- تقوم المدرسة بفحص قابليات وقدرات الطلبة ودراسة مشكلاتهم التي تعترض انسجامهم مع العملية التعليمية من خلال نشاطات المستشار التربوي، ومن ثم تضع الحلول المناسبة لها، لان التلميذ طفلا كان أم مراهقا أو شابا يقضي أوقات طويلة داخل المدرسة، وقد يلاحظ المعلم في المدرسة جوانب من شخصية التلميذ قد لا تكون معروفة من قبل الأسرة. (محسن وعبد الرحيم، (دت) ص ص ٩، ١٠).
- مساعدة كل تلميذ من تلاميذها على التكيف النفسي والاجتماعي السليم وعلى معرفة حاجاته ة مشكلاته معرفة صحيحة وعلى تعلم الطرق و الأساليب السليمة لإشباع حاجاته و التغلب على مشكلاته و لتحقيق تكيفه النفسي و الاجتماعي السليم ووقاية نفسه من الانحراف و الجريمة. (الشيباني، (دت)، ص ٢٧)
- دور المدرسة في بناء القيم يعني ثقة المجتمع في قدرتها على تطوير مستقبل افرداه على نحو أفضل مما هو عليه.
- كما بناء القيم إنما يكون وليد العمل و الممارسة و القدرة على الاختيار و الانتقاء وهذا من صميم واجبات المدرسة.
- كما أن تأصيل القيم في نفوس التلاميذ يعتبر وثيق الصلة بأساسيات الوجود الإنساني للمجتمع فهي تعبر عما صواب وما هو خطأ، وعما هو حق وما هو باطل ، وعما هو جميل وما هو قبيح وغير ذلك من الارتباطات التي تشكل أخلاقيات الإنسان و سلوكه في المجتمع. (أبو غريب وبيومي والقفاص وقمر وحجازي،(دت) ، ص٤١).
- بجانب عملية التدريس التي تقوم به المؤسسة التربوية فإنها تقوم بإعداد الشباب من الناحية الشخصية أيضا بالرغم من تأكد عدد كبير من الباحثين على دور العائلة في بلورة شخصية الفرد إلا أن الباحثين لم يهملو المؤسسات

الأخرى التي لها دور في تكوين وبلورة شخصية الفرد. (عبد الله ٢٠١١، ص ١٤٤).

- وعلى ذلك فانه يجب أن يتضمن المنهج في المرحلة الثانوية حدا ادني من القيم يمكن أن نلقى اتفاقا ولا يختلف عليها احد، ويمكن أن نسميها قيما محورية وتتضمن: الحرية وحقوق الإنسان والتعاون.
- العدالة وعدم التميز.
- التسامح.
- المسؤولية الاجتماعية.
- تقبل التعددية
- المساواة
- مكانة الأسرة في المجتمع.
- احترام السلطة وما هو شرعي.
- اعتبار المدرسة كمجتمع ينظر إلى التلاميذ على أن لهم حقوق وعليهم واجبات وان يشجعوا على الاشتراك في اتخاذ القرارات المرتبطة بحياتهم المدرسية
- تشجيع التلاميذ على أن يتحملوا مسئوليتهم البيئية و تنمية المواد القابلة للتجدد القيم الدينية لمواجهة انحراف الطلاب.
- ومن خلال جميع المناهج الدراسية سواء كانت اللغات أو المواد الاجتماعية أو المواد التعليمية أو الفنية و الأنشطة المرتبطة بها فإنها تساهم في تكوين الاتجاهات وبناء القيم في نفوس التلاميذ و التي يمكن أن تكون واقيا من الانحرافات التي يتعرض لها التلاميذ في المدرسة.
- تعمل المدرسة على تعريف الطفل بأهمية الوطن و الدلالات التي ترمز له مثل احترام العلم و حفظ النشيد الوطني و التعرف على ماضي وطنه المشرف وما يعزز انتمائه الوطني. (أبو غريب وبيومي والقفاص وقمر وحجازي ،(دت) ص ص ٤٢-٤٥)

٦. خاتمة:

في ضوء ما سبق ذكره ومناقشة مفاهيم وأسباب الانحراف، وبيان الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة كمؤسسة تعليمية في الوقاية منه، إلا أن أسباب السلوك

ألانحرافي والإجرامي ترجع لعوامل معقدة، قد تكون عوامل اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو تعليمية وقد تعود لظروف نفسية وبيئية ....الخ، وفي ضوء الانتشار الواسع و المتزايد للسلوك ألانحرافي والإجرامي فإن الأمر يتطلب التركيز على الأساليب الوقائية لمواجهة هذه الظاهرة، وهذا يتطلب دراستها من خلال مداخل متعددة من بينها النظام التربوي المتعلق بالمدرسة، باعتبارها المؤسسة الثانية للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وذلك من خلال إعادة النظر في النظام التربوي وما يتضمنه من مناهج وعلاقات اجتماعية سائدة داخلها، لذا فان حل هذه الصعاب يجعل المدرسة تسهم في عملية الوقاية من السلوك ألانحرافي والإجرامي.

إلا انه لا يمكن للنظام التربوي بأي حال من الأحوال القضاء على نماذج السلوك ألانحرافي و لإجرامي مرة واحدة، نظرا لتعدد عوامله والظروف المؤدية إليه، إلا أنها قد تساعد في التقليل من معدلات حدوثه.

٧. الاقتراحات:

- إضافة مادة جديدة إلى مواد المنهج الدراسي متعلقة بتعريف التلميذ بالمشكلات التي يتعرض لها من بينها مشكل الانحراف والجريمة.
- أن تعتبر وقاية التلميذ من الانحراف احد الأهداف الرئيسية للتعليم.
- تحسين نوعية مناهج التعليم ومتطلباتها وبرامجها وربطها بواقع وأهداف وحاجات المتعلمين وبمشكلاتهم المختلفة.
- توفير الرعاية والحماية والتربية والتعليم المساعد على تنمية معارفهم ومهاراتهم واتجاهاتهم المرغوبة، والتي تقيهم من الانحراف.

٨. قائمة المراجع:

- أبو عسكر، محمد فؤاد سعيد، دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب، بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة الماجستار، جامعة غزة. فلسطين، ٢٠٠٥.
- أبو غريب، عايدة عباس و بيومي ، عبد الله محمد و القفاص ، وليد كمال و الحجازي، اعتدال عبد الرحمن(دت)، التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية،

_ الجريدة الرسمية (٢٠٠٨). القانون رقم ٠٨-٠٤ المؤرخ في ٢٣ جانفي ٢٠٠٨ المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية؛

_ الحمداني، مصباح محمود والطيف، نادية عبد الله. (٢٠١٧). ماهية السياسة الوقائية الجزائية. مجلة جامعة تكريت للحقوق، ج١، ٢(١)، ص ص ٣٦-٨٠.

_ حمود، محمد الشيخ، الإرشاد المدرسي طبيعته، مجالاته، آلياته، وطرائقه،(الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٥.

_ رشوان، حسين عبد الحميد أحمد، التربية والمجتمع، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ٢٠٠٥ .

_ زرارقة، فيروز، الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٤.

_ الربعي، صالح بن احمد، أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويين في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستار. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٦.

_ الأعرجي، زهير، الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج،(مصر: دار الفكر العربي،٢٠٠٦.

_ الشيباني، عمر التومي، دور التربية في وقاية الأحداث من الانحراف في الوطن العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية.

_ عبد الحليم ، خالد عبد الحليم بابكر، اثر التربية في الوقاية من الجريمة و الانحراف. مذكرة ماجستار، جامعة الرباط الوطني كلية الدراسات العليا،٢٠١٦.

_ عبد الله، نوري، العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة . مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، (١)،٢٠١١.

_ فريجة، أحمد وهياق، إبراهيم، النظريات المفسرة للسلوك ألانحرافي و الاجتماعي-رؤية اجتماعية،مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، ١٢(٢) ،٢٠١٩.

- قدي، سيف الدين، (٢٠٠٩)، الرعاية والخدمات النفسية والاجتماعية في مجال الانحراف والجريمة، تم استرجاعه من الموقع التالي بتاريخ ٢٠٢٢/٠٩/١١.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/11/02/178722.html

- قريشي، محمد، القلق والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستار، جامعة ورقلة. ٢٠٠٢.
- محمد، أحمد علي الحاج، علم الاجتماع التربوي المعاصر، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٢).
- الشيخ، محمود يوسف، مشكلات تربوية معاصرة، (القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والطباعة، ٢٠١٢).
- يحياوي، نجاة، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية. جامعة بسكرة، ١٤(٣)، ٢٠١٤.
- أبو الملحم، حمد حسني وأبو عبيلة، مصطفى عبد الله والزعارير، أحمد إبراهيم. مدخل إلى علم الجريمة، (الأردن : دار البيروني للنشر والتوزيع، ٢٠١٥).